

إعلان السلام

أحد الناجين من القنبلة الذرية، وكان في الثامنة من عمره يوم القصف الذري الذي حدث قبل 78 عامًا، والذي كان بمثابة صورة حيّة للجحيم، يتذكر قائلاً "أنشد قادة جميع الدول التي لديها أسلحة نووية أن يزوروا هيروشيما وناغاساكي وأن يبذلوا جهدًا ليدركوا ببصرهم وسمعهم حقيقة القصف الذري. في ذلك اليوم، وبفعل حرارة إشعاعات القنبلة الحارقة، فُقدت الأرواح في لحظة، وفُقدت أرواح أخرى وهي تتألم من الحروق والإشعاع دون أن يعتني بها أحد. أريد لأولئك القادة أن يستشعروا وطأة ذلك العدد الذي لا يحصى من الأرواح التي فُقدت بهذه الطريقة هنا".

وأعتقد أن الرسائل التي كتبها قادة الدول الذين حضروا مؤتمر قمة هيروشيما لمجموعة الدول السبع في مايو/أيار من هذا العام في سجل الضيوف بعد زيارتهم لمتحف السلام التذكاري وحواراتهم مع الناجين من القنبلة الذرية ستثبت أن رغبات الناجين من القنبلة الذرية قد وصلت إلى قلوب كل تلك الدول. كما أعتقد أن المشاعر الواردة في النقش الذي نقلته مباشرة إلى قادة الدول المختلفة الذين زاروا النصب التذكاري، ويمثل "قلب هيروشيما"، والذي يتحمل أحزان الماضي، ويتغلب على الكراهية، ويتوق بشدة للعيش والازدهار للبشرية جمعاء، ويصلّي من أجل السلام العالمي الحقيقي، أعتقد أن هذه المشاعر أصبحت محفورة في أعماق قلوبهم. وعلى هذه الخلفية، تم إعداد تصوّر هيروشيما لقادة مجموعة الدول السبع بشأن نزع السلاح النووي كوثيقة مستقلة لأول مرة، تؤكد من جديد أن الهدف النهائي هو تحقيق عالم خالٍ من الأسلحة النووية بطريقة لا تعرّض أمن الجميع للخطر. وفي الوقت ذاته، أعربت كل الدول أنها تتبنّى سياسات أمنية تقوم على أساس أن الأسلحة النووية ينبغي أن تكون مفيدة لأغراض دفاعية ما دامت موجودة.

ولكن نظرًا لوجود سياسيين يُطلقون تهديدات نووية، لذا يتوجّب على القادة في جميع أنحاء العالم مواجهة حقيقة فشل نظرية الردع النووي والبدء على وجه السرعة ببذل جهود ملموسة لنقلنا من الحاضر المحفوف بالمخاطر إلى عالمنا المثالي. وفي المجتمع المدني، أصبح من المهم بشكل متزايد أن يعمل كل واحد منا على مشاطرة الآخرين روح الحب للإنسانية والتسامح وهي الروح التي تجسدها رسالة الناجين من القنبلة الذرية والتي مفادها أنه "لا ينبغي لأي شخص أن يرضى أن يحمل شخص آخر مثل هذه المشاعر"، وأن نشجّع صانعي السياسات على الابتعاد عن نظرية الردع النووي من أجل تحقيق عالم سلمي لا تتعرض فيه كرامة الفرد وأمنه للخطر.

غاندي، الذي تمسك بمبدأ اللاعنّف في جهوده لتحقيق استقلال وطنه الهند، قال ذات مرة "اللاعنف هو أعظم سلاح يُمنح للبشرية، وهو أقوى من أقوى الأسلحة التي اخترعها الإنسان على الإطلاق". كما أن الجمعية العامة للأمم المتحدة اعتمدت "خطة العمل بشأن ثقافة السلام" كوثيقة للأمم المتحدة تركز على السلام. ومن أجل التوصل في أقرب وقت ممكن لإنهاء الحرب الدائرة الآن، يجب على صانعي السياسات في جميع أنحاء العالم التصرف وفقًا لهذه الكلمات ولخطط العمل المذكورة، ويتعين علينا نحن أيضا أن نبادر بالاستجابة لذلك.

ولأجل ذلك، على سبيل المثال، من المهم خلق بيئة اجتماعية يمكننا من خلالها التواصل مع الموسيقى والفن والرياضة وما إلى ذلك من الأشياء التي تتجاوز حدود اللغة والجنسية والمعتقد والجنس في حياتنا اليومية، أو المشاركة فيها والإحساس بأن "لدينا أعلامًا وأمالًا". سيداتي وسادتي، من أجل تهيئة مثل هذه البيئة الاجتماعية، دعونا نعرّز ونشجّع الجهود الرامية لإرساء "ثقافة السلام" في جميع أنحاء العالم. وأنا واثق من أن صانعي السياسات الذين يحتاجون إلى دعم المواطنين سيعملون بالتآكيد مع المواطنين من أجل عالم يسوده السلام.

سوف تعمل مدينة هيروشيما، جنبًا إلى جنب مع أكثر من 8200 مدينة عضو في تجمّع لرؤساء البلديات من أجل السلام في 166 دولة ومنطقة حول العالم على نشر "ثقافة السلام" في جميع أنحاء العالم من خلال التبادلات على مستوى المواطنين. ونحن نهدف إلى تهيئة بيئة يمكن فيها لتوافقنا في الآراء من أجل السلام أن يصل إلى قلوب صانعي السياسات ويحافظ فيها المجتمع الدولي على السلام دون الاعتماد على القوة. كما سنقوم بتوسيع نطاق جهود مدينتنا فيما يتعلق بحقائق القصف الذري لتمكين الشباب في جميع أنحاء العالم من معرفة رغبة الناجين من القنبلة الذرية في السلام، ونشرها عبر الحدود الوطنية، ونقلها إلى الجيل القادم.

أود من صانعي السياسات في كل الدول أن يسيروا على خطى جميع قادة الدول الذين زاروا هيروشيما أثناء قمة هيروشيما للدول السبع وأن يرسلوا أفكارهم حول السلام. وإنّ اليابان تحثّ بشدة على الوقف الفوري للتهديدات النووية واتخاذ خطوات نحو بناء نظام أمني يقوم على أساس من الثقة من خلال الحوار نحو تحقيق المثل العليا التي يسعى إليها المجتمع المدني.

كما أمل من الحكومة اليابانية أن تحمل رغبات الشعب الياباني على محمل الجد، بما في ذلك الناجين من القنبلة الذرية، الذين يرغبون في السلام، وأن تقوم بدور الجسر لسدّ الفجوة الحالية بين الدول المالكة للأسلحة النووية والدول غير المالكة للأسلحة النووية. ولكي تصبح طرفًا في معاهدة حظر الأسلحة النووية في أقرب وقت ممكن، ولكي نبذل جهودًا لإقامة أرضية مشتركة للمناقشات بشأن إزالة الأسلحة النووية، أود منكم البدء بالمشاركة بصفة مراقب في المؤتمر الثاني للأطراف في معاهدة حظر الأسلحة النووية الذي سيعقد في نوفمبر/تشرين الثاني من هذا العام. كما نحثّ الحكومة بشدة على تعزيز تدابير الدعم للناجين من القنبلة الذرية، الذين يبلغ متوسط أعمارهم أكثر من 85 عامًا ويعانون بطرق مختلفة في حياتهم اليومية بسبب الإشعاع الذي يؤثر سلبيًا على صحتهم البدنية والعقلية.

اليوم، في هذه المراسم التذكارية للسلام بمناسبة مرور 78 عامًا على القصف الذري، نعبر عن تعاطفنا القلبي مع أرواح ضحايا القنبلة الذرية. وجنبًا إلى جنب مع مدينة ناغاساكي التي تعرّضت للقصف الذري، والأشخاص الذين لديهم مثل أفكارنا على امتداد العالم، نتعهد بأن نفعل كل ما في استطاعتنا لتحقيق حظر الأسلحة النووية وإقامة سلام عالمي دائم.

6 أغسطس/آب 2023

كازومي ماتسوي

عمدة مدينة هيروشيما

الترجمة: Ability InterBusiness Solutions, Inc.